

# العراق ومنظمات الأمم المتحدة في روما

تأسس النظام الحديث للأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، وقد ولد العراق من الدول المؤسسة للعديد من المنظمات والوكالات الدولية المتخصصة، وتميّز بدوره الايجابي والفاعل في النظام الأممي باعتباره دولة مسؤولة عليها التزامات ومسؤوليات ولديها حقوق.

لكن العلاقة بالأمم المتحدة أصبحت منلنسبة وشائكة نتيجة لاستخفاف النظام السابق بالمعايير والالتزامات الدولية، ثم انقلبت الى عداة ومواجهة بعد احتلال الكويت، مما أدى إلى إصدار مجلس الأمن الدولي عشرات القرارات الملزمة للعراق والمكبلة في بعض الحالات لسيادته، وما يزال العراق يرحز تحت طائلة بعض بنود ميثاق الأمم المتحدة على رغم مرور عشرين عامًا على اجتياح الكويت .

## حسن الجنابي

وقد استمر التعاون أثناء الحرب العراقية – الإيرانية بأشكال متعددة، إلا أن اجتياح الكويت والحرب التي تلت، وما نجم عنها من مقاطعة اقتصادية طويلة الأمد، أحدث تغييرا نوعيا في طبيعة العلاقة بين العراق والمنظمة. فقد لعبت المنظمة دورا أساسيا في تفعيل برنامجها الإغاثي في العراق في الفترة الأولى من أعوام المكافحة الاقتصادية، وخاصة في كردستان العراق، بما تطبق الحظر الجوي آنذاك شمال خط العرض ٣٦ في العراق.

أما في المرحلة التي أعقبت قبول العراق بالقرار الأممي رقم ٩٨٦ والمعروف ببرنامج النفط مقابل الغذاء، والقاضي بالسماح للعراق ببيع ما مقداره مليار دولار أمريكي من النفط كل ثلاثة أشهر، واستخدام العائدات في شراء المواد الغذائية، فقد تعاطف دور منظمة الفاو ولعبت دورا مهما، لأن كافة مشتريات العراق من المواد الغذائية كانت تتم بواسطة المنظمة أو تحت إشرافها.

وبغض النظر عن مدى القناعة بالبرنامج، أو بكفائه في المساعدة على حصول العراقيين على كفايتهم من الغذاء، فقد مكن المنظمة من لعب دور في غاية الحساسية في العراق، وأثر عن وصول إمدادات غذائية وضرورية للعراق لم تكن لتصل لولا منظمة الفاو، إلى ان تسلمت الأمم المتحدة في نيويورك البرنامج وتمتقلاته بعد إسقاط نظام الحكم السابق، وبناء على قرار سلطة التحالف المؤقتة في آب عام ٢٠٠٣.

يبلغ عدد أعضاء منظمة الفاو (١٩٢) عضواً، بعد ان انضمت إليها مؤخرا منظمة الاتحاد الأوربي، وتزيد ميزانيتها على المليار دولار سنويا، ولها بالإضافة إلى مقرها الرئيسي في روما مكاتب إقليمية وقطرية في العراق والمناطق المختلفة.

انقل مقر المكتب القطري للفاو المخصص للعراق إلى عُمّان منذ الإعتداء على مقر الأمم المتحدة في بغداد في شهر آب عام ٢٠٠٣ والذي قتل فيه ممثل الامين العام للامم المتحدة سيرجيو دي ميلو. ولكن ذلك لم يمنع المنظمة من متابعة العمل في العراق حيث يحتفظ المكتب القطري بحضور مستمر في بغداد، ان تتن نسوية شروط العودة النهائية إلى بغداد وهي قضية خاضعة لتقديرات مجلس الأمن الدولي.

يسبقف سيد تالكاهم.. لا تكلمهم الفنية في مجالات مختلفة منها في تنمية الثروة السمكية، والصناعات الغذائية، والموارد المائية، ومكافحة الأوبئة، وتوجد للمنظمة استراتيجية للعمل طورتها بالتعاون مع الجانب العراقي، للانتقال من العنصرية الإغاثية للمساعدات الفنية الى طبيعتها التنموية التي

## على هامش الصراحة

# فلوس احميد وأصار الدندانير!

كفر صالح من ريعته مذعورا، تبعة زوجته ثم

(هدية) وأخيرا زوجة مهدي تحمل طفلتها.
ووفقا لجمعيا في رفة البيت، يتناولون على

أطراف أصابعهم، ينظرون إلى حيث أثار (جندي)، ثمة رجلان يقصدان البيت، جاء من (فريج الغمامة، وأعلن جندي بعد قليل:
واحد سيضع عماتمه سوهد.. وواحد مومن

عماتمه بيضه.

تمتم (صالح) بقلق:

بالله نخيلك.. سيد ومومن؟! شهني

الطراكة؟

أوضح (جندي) بعد تدقيق النظر:

واحد منهم سيد حسن الكربلائي.. تحول الصوت في أذن (صالح) من نذير إلى

بشير.

أول رده أن يستعجل في استقبلها:
ولك شيخ تالكاهم.. لا تكلمهم الجلاب..

ثم تبع ولده مهرولا.. وتولت النساء مهمة صد الكلاب التي بدت متوشحة، كأنها نسيت

صورة الإنسان وأنكرت هيئته.

أوجس السيد خيفة، أزعجه منظر الرجلين يتسابقان نحوهما.. والنساء تظار الكلاب.. ورجل ثالث يقصد البيت من الناحية الأخرى

عدوا.. التفت السيد لصاحبه، (الشيخ محمد

رضا) وقال:

- أولاد المس راح يسوون هرجة بالجذب ويختلقون عركة بيناتهم حتى يطردونا!

- تمام.. قد فرر سووها ويأنا بالرمية.. أولاد

الغل طردونا غير طردة، هم بهالطريقة!

صاح (أبو البنية) من بعيد:

مولاي.. من السما من الكاع؟ ألف هلا يا

مولاي..

انتك على قدم السيد بعد تقبيل يديه.. انتحب

باكيا من فرط التأثر..

فقال الشيخ محمد رضا (بلغة المومنة):

- (سوش خيدي، سداس ميدي.. ) يعني

(خوش مداس..!)

(است في معرض الحديث عن هذه (اللغة): ونشأتها وأسراها.. لكنني أود التعريف بها.. وتلتصق برقع الحرف الأول وجعله في آخر الكلمة مضافا إليه: (ي) و(د) و(ي) ويحل محل الحرف الأول دائما حرف (س)).

أجابه السيد:

(سندخ عيدي.. سوش خيدي.. سلوس

فيدي..) يعني (عندخ خوش فلوس).

لهوج السيد بطريقة خطابية:

- يا سبحان الله.. يا سبحان الله.. هاي

اشلون صدفة.. اشلون صدفة طيبة يا صالح..

والله مشتاقك الك.

استبد الذعر بالطفلة، حين اقترب السيد

وصاحبه من البيت، لم يظن إليها احد..

ولم يسمعوا استغاثتها، بفعل الضجة التي

العدد (2183) السنة الثامنة - الخميس (7) تموز 2011

## الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ،وقد لا تتضق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

الزراعي، ويكون الدعم بشكلين احدهما على شكل منح مالية للدول الفقيرة، وثانيهما على شكل قروض ميسرة او اعتبارية وفق ضوابط تفضيلية للدول النامية، ويعمل الصندوق بالتعاون مع الحكومات والسلطات المحلية ومنظمات المجتمع المدني اضافة الى الوكالات الدولية الاخرى المهتمة بالتنمية الزراعية.

العراق وصندوق التنمية الزراعية الدولي (إيضاد): كان العراق من الدول المؤسسة للصندوق، وقد تعهد بدفع مبلغ قدره (٢٠) مليون دولار مساهمة منه في تأسيس الصندوق، وقد دفع منها حوالي الثلث ثم تعهد في التجديدين الاول والثاني بمبلغ إضافية ولم يلتزم بتسديدها بسبب الحروب والعقوبات الدولية، فسجلت كمتأخرات على العراق، تمنعه من تفعيل عضويته في المكتب التنفيذي أو التأثير في قرارات الصندوق، وتزيد هذه المتأخرات حاليا على (٤٧) مليون دولار.

أما بعد عام ٢٠٠٣، وبعد الاستقرار النسبي في العراق، فقد بادرت الحكومة العراقية إلى الإسهام في التجديد السابع للصندوق عام ٢٠٠٦ بمبلغ (٢) مليون دولار وتم تسديد المبلغ كاملا، وأسفرت إعادة النشاط هذه عن حصول العراق على مشروع ومنح فاقته المبلغ الذي اسهم به العراق اضافة الى الخبرة التي تراقف عملية استئثار منح الصندوق او قروضه، باعتباره منظمة اختصاصية ذات ميزات نسبية نابعة من التخصص في التنمية الريفية، وحضوره الواسع في قارات ودول عديدة، وبالتالي قدرته على نقل التجارب الناجحة.

لقد فاق التجديد الثامن لصندوق ايضاد، والذي يغطي الفترة ٢٠٠٩ الى ٢٠١١، مبلغ (٧) مليارات دولار، وكان العراق قد اعلن رغبته بالمساهمة بالتجديد الثامن بمبلغ (١,٥) مليون دولار، علما انه حصل

مؤخرا على منحة من الصندوق بمبلغ (١,٢) مليون دولار اضافة الى شموله بالاستفادة من قرض يزيد على (٤٦) مليون دولار للاغراض الزراعية يمكن له ان

يستخدمها في أي وقت حتى عام ٢٠١٥.

أما التجديد التاسع، الذي يغطي الفترة من ٢٠١٣ الى ٢٠١٥، فينتظر ان تصل مساهمات الدول فيه مبلغا يزيد على (٩) مليارات دولار، وهو رقم قياسي بكل المقاييس، ولكنه يتناسب مع احتياجات الدول النامية الساعية الى تحقيق الامن الغذائي وتخفيف الفقر، انسجاما مع المعطيات الجديدة المتعلقة بأسعار المواد الغذائية أو التغير المناخي أو التحول المحوظ في اتجاهات المساعدات الدولية من الدعم العيني الى الدعم المالي.

ان الحضور الجديد للعراق في هذه المنظمات، وسعيه لاستعادة مكانته الدولية هو موضع ترحيب من المنظمات الدولية والدول الأعضاء كافة. وللعراق اذا ما تجاوزنا فترات الحرب والمواجهة في ظل النظام السابق، تراث دولي متجبر، وعلاقات تاريخية مع اطراف عديدة تمثل عمقا دوليا مهما، يساعد على ان يسترجع العراق مكانته بين الامم والشعوب كبلد معالي ومستقر، ويوفر موارد إضافية للدعم المالي والسياسي والمعنوي للدول.

■ سفير العراق لدى المنظمات الدولية المعنية بالأغذية والزراعة في روما



المضربين في تاريخ البرنامج، كما قام باستيراد

مفردات البطاقة التموينية كاملة إلى العراق في عام ٢٠٠٣، وبلغت مشتريات العراق التي نفذها البرنامج في عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ أكثر من (٢) مليون طن من الأغذية، زادت كلفتها على (٧٢٠) مليون دولار في عملية لوجيستية كبرى كانت تستلزم إدخال ما يقرب من ألف طن من المواد الغذائية في الساعة الى العراق.

كما قام البرنامج وبدعم حكومي عراقي بتقديم المساعدات والأغذية لللاجئين والنازحين العراقيين داخل وخارج العراق، تحديدا في كل من سوريا والاردن، إذ قدمت الحكومة العراقية مبلغ (٤٠) مليون دولار لتغطية تكاليف البرنامج في عام ٢٠٠٨.

كما انجز البرنامج بالتعاون مع الجهاز المركزي للاحصاء في وزارة التخطيط مشروع المسح الشامل للامن الغذائي والهشاشة في العراق في نهاية عام ٢٠٠٨، فأتاح بذلك المعطيات الضرورية التي كانت اساسا لانتطاق الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر. ويقوم البرنامج حاليا وبالتعاون مع وكالات عدة بتحديد المعطيات الاقتصادية والاجتماعية

في العراق، ضمن مشروع تقوم به شبكة المعرفة العراقية، ويغطي البرنامج اكثر من ٦٠٪ من

كلفة البالغة (١,٢) مليون دولار.

وتكذلك يعكف البرنامج بالتعاون مع الجهات المعنية على تنفيذ المشروع الريادي بالتذكية المرسية في المناطق الأكثر فقرا، وهو مشروع يموله العراق في هذه المرحلة بمبلغ (١٧) مليون دولار، علما ان برنامج الأغذية العالمي (دبليو أف بي) هو منظمة رائدة في مجال التغذية المرسية ويقوم بتقديم وجبات غذائية

لاكثر من (٢٠) مليون تلميذ في اكثر من (٦٠) بلدا عبر

العالم. وينتظر ان ينطلق تعاون برنامج الأغذية الدولي مع

- أي نعم (يا أبو مهدي) صار الأخبار

يعدّون على أصابع اليد الواحدة..

أنت لا تدري ماذا حال بالناس، خلال العامين

المنصرمين..

مولاي هلجلك شكر، الشيوخ شنهو وضعهم؟

مش السيد لحيته بأصابعه قبل أن يجيب:

- لقد اجتازوا الأيام العصيبة، وخرجوا من

المحنة سالمين.. وأن تكن الأراضي، حتى

التي بلغ الإصلاح الزراعي، ولكن أوجوج

الإنسان فالح من بيروت ومعادته الاتصال

بالمسؤولين رفعت عزائم أنصار الشيوخ..

وقد توجه ضاري - الله يحفظه- بعد رفع

القيود عن أرصدتهم في البنوك، إلى أعمال

ليس هذا مقصد صالح من سؤ الله. كان يحوم

حول قضيته، ودَ لو يسمع شيئا عن غم

النسوخ، اتخذ سبيلا آخر بلوغ غايته، فصاغ

السؤال على النحو الآتي:

- مولاي.. وخادمك داود، ابن أخوي، شهني

أخباره؟

- ليست أخباره بمبعزل عن أخبار الشيوخ

وأحوالهم.

هكذا أجابه السيد الكربلائي: إتهومه بإخفاء

أسلحة الشيوخ.. أوقف ثلاثة أشهر مع

الشيخ ضاري وهلال الصلال.. وقد بذلت

جهدي وسعيت لدى السيد -الله يحفظه-

استحصلت منه رسالة إلى الحاكم العسكري

العام، فأطلق سراحهم.

(لا فائدة من الف والسدوران). هكذا قرر

صالح، وطرح سؤاله بلا توتوش:

زأير؟ زأير عبيد.. يا عبيد هذا؟

فيضحك السيد ومرح ويجيب:

عبيد المختار.. صار زأير.. راح للرضا عليه

السلام).. زار وادعى الك. أدركته الرحمة..

طلع جوهرة.. شريف.. مومن.. عبد صالح..

تجلّب ريق جندي.. خاطب السيد في سره:

لا تقف بحديك عند هذا الحد.. استمر.. قل

أي شيء تعرفه عن عبيد وأهل بيته، وماذا عن

نجمه؟

ويواصل السيد نثائه على عبيد المختار:

( زأير عبيد) إنه أهل لهذا العنكب، وهو واحد

من اللغة الأخبار الذين بقوا على دينهم في ذات

مقاطعة البترا.. نضني أيامنا عنده، معزّزين

مُكرّمين، وأتكر بالخبر كذلك زأير محبين

(أبوك يا عبيد.. يا عبيد هذا؟

طول سياط طويل، وهجر التعامل بالربا،

وصار يُزكي محصوله كل عام.

تملئت منديه في مكانها، تحاشت نظرات

زوجة مهيبة، استعظت السيد في ذات

نفسها: مولاي لا تقطع الحديث عنه - يُزكي

أما يسرق - لا فرق عندي. هل تعرف شيئا ما

عن ولده عبيد؟